JURNAL PENGAJIAN ISLAM

Jurnal Pengajian Islam
ISSN: 1823 7126
E-ISSSN: 0127-8002
2022, Vol. 15, Isu 2, Halaman 274-286

المسؤوليات في القرآن: دراسة تحليلية

RESPONSIBILITIES IN AL QURAN: AN ANALYTICAL STUDY

Syed Mohamad Zainudin Bichk Koyak[1], Ammar Fadzil[2],

[1] Pensyarah, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor, syedmohamad@kuis.edu.my
[2] Profesor Madya, Universiti Islam Antarabangsa Malaysia, ammar@iium.edu.my

Artikel diterima:14 Oktober 2022 | *Selepas Pembetulan: 22 Nov 2022* | *Diterima untuk terbit: 30 Nov 2022*

ملخص البحث

تهدف هذه الرسالة إلى دراسة مفهوم المسؤوليات في القرآن، كما قام الباحث ببيان مفهوم المسؤوليات في اللغة، وفي الاصطلاح الغرب وفي اصطلاح القرآني. وفي آخر البحث، وقد اتبع الباحث مجموعة من المنهجيات العلمية التي تناول بها موضوعه، فمن خلال المنهج الاستقرائي، قام الباحث بإستخراج النصوص القرآنية المتعلقة بموضوع المسؤوليات، إما بصفة صريحة في القرآن، أن تكون من القصص القرآنية أو الكلمة ذوات الصلة بالمسؤوليات، وجمع كل البيانات التي أشارها المفسرون من كتابهم من خلال هذه الآيات الكريمة. ومن خلال المنهج التحليلي قام الباحث بدراسة الآيات القرآنية التي تم جمعها دراسة تحليلية وافية من خلال بعض تفاسير المفسرين. فمن هذا المنهج، استنبط أقسام المسؤوليات وأنواعه التي وردت في القرآن. وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: إن المسؤوليات في الاسلام ثابتة ثبوتاً قطعياً، لأنها من مقتضيات صفة التكليف. فكل مكلف مسؤول عما فعل فيه.

الكلمات المفتاحية: المسؤوليات – التفسير الموضوعي – التفسير – التدبر

Abstract

This paper aims to study the concept of responsibilities in the Qur'an, and the author clarifies the concept of responsibilities in language, in Western terminology and in Qur'anic terminology. The author has followed a set of scientific methodologies that dealt with his subject, through the inductive approach, the researcher extracted the Qur'anic texts related to the issues of responsibilities, either explicitly in the Qur'an, to be from the Qur'anic stories or the word related to responsibilities, and collected all the data indicated by commentators in their book through these verses. Through the analytical approach, the author studied the Quranic verses that were collected in a thorough analytical study through some of the interpretations of the commentators. From this approach, the author deduced the sections of responsibilities and its types that were mentioned in the Qur'an. The study concluded with a set of results, the most important of which are: Responsibilities in Islam are firmly established, because they are among the requirements of a good practicing Muslim, in which each person is responsible for what he did.

Keywords: Responsibilities – Thematic Tafsir - Tafsir - Tadabbur

1.0 مقدمة

في هذه الآونة الأخيرة ظهرت قضية المسؤولية، وصارت محلَ اهتمامٍ من قبل العلماء الاجتماعيين في مشارق الأرض ومغاربها. وبعض المستشرقين يعرّفون المسؤوليات بمفهوم المنحرف، منها الادعاء أن الإسلام هو دين الذي لا يراعي حقوق الإنسان، وأن الشريعة الإسلامية مقيدة من الضروري وتتعارض الحريات مع الحضارات المتقدمة بالمفاهيم الحديثة لحقوق الإنسان. ونظرًا لأهمية الموضوع يحاول الباحث دراسته من منظور القرآن، مشيرًا إلى بعض كتب التفاسير المعاصرين في تعامل مع الآيات القرآنية المتعلقة بذلك الموضوع. وكما نعلم أن التعاليم الربانية ليست فلسفة غامضة، تحوم العقول حولها، بل هي إرشادات حكيمة لحل القضايا التي واجهها البشر، وهي صالحة لتطبيقها في ضوء المتغيرات والمستجدات في المجتمع .

1.1 مشكلة البحث

إن موضوع المسؤوليات من أهم الموضوع التي أشار إليها الشارع، حيث هناك عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي دلت على أهمية المسؤوليات في الإسلام. ولذا تتمحور إشكالية هذا البحث في بيان مفهوم المسؤوليات في القرآن، وشرح كل الألفاظ المتعلقة بالمسؤوليات في

القرآن، التي أشار إليها القرآن لهذه الأمة رغم أن هناك كثيرا من كتب التفاسير والأبحاث العلمية تتحدث عن مفهوم المسؤوليات في الإسلام، فقد رأى الباحث أن هناك حاجة ماسة للاطلاع على موضوع الحقوق في القرآن حتى يفهم القارئ أن لكل موضوع خصائصه وتفاصيله، وأن المسؤوليات لها دور كبير في تنمية المجتمع الإسلامي.

2.0 مفهوم المسؤوليات لغة واصطلاحا

قبل أن ننظر إلى مفهوم المسؤوليات في القرآن، فلا بدّ أن نتعرّف بمفهوم المسؤوليات في اللغة، وفي الاصطلاح الفقهاء وعلماء القانون. وقد أراد الباحث أن يكون هذا المبحث مختصر لكثرة المناقشة العلماء في مفهوم المسؤوليات لغة واصطلاحا.

2.1 مفهوم المسؤوليات في اللغة

والمسؤولية: هي اسم مصدر صناعيّ من مَسْئول، والمسؤولية كلمة حديثة الاستعمال، ليس لها وجود في استعمالات فقهائنا الأقدمين، وإنما هي تعبير معاصر. وكلمة المسؤولية مشتق من كلمة "سَأَل، يسأل، سؤالا، ومسألة" .

والمِسْؤوليةُ أيضا تعني: حالُ أَو صفةُ مَنْ يُسْأَلُ عن أَمْرٍ تقع عليه تبعَتُه يقال: أنا بريءٌ من مسئولية هذا العمل

وتطلق أيضا على معنى: التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أَو عملا. وتطلق أيضا على معنى: الالتزام بإصلاح الخطإِ الواقع على الغير طبقًا لقانون .

وقال ابن منظور في تعريف المسؤولية: "وأسألته سولته ومسألته أي قضيت حاجته . "فيمكن القول من البيانات في المعاجم اللغوية التي أشار إليها الباحث أنّ ما يقصد بالمسؤولية لغويا هي: ما يكون للإنسان مطالبا بعمله وملتزما على كل شيء كُلِّفت عليه .

2.2 مفهوم المسؤوليات في الاصطلاح

وأما مفهوم المسؤولية في الاصطلاح، فقد وردت مفهوم هذه الكلمة في عدة الكتب، وسيحاول الباحث أن أعرض كل منها.

ومن التعريفات التي تتعلق بالكلمة المسؤولية: ما يكون به الإنسان مسؤولا ومطالبا عن أمور أو أفعال أتاها. وتطلق المسؤولية على معنى التكليف لما فعل، وقال عبد القادر عودة: "أن يتحمل الإنسان نتائج الأفعال المحرمة التي يأتيها مختارا وهو مدرك لمعانيها ونتائجها " .

وتطلق أيضا كشعور الإنسان لالتزام الشيء، كما أشار إليها المجمع اللغة العربية بالقاهرة: "هي شعور الإنسان بالتزامه أخلاقيا بنتائج أعماله الإدارية فيحاسب عليها إن خيرا وإن شرا." وتطلق أيضا على معنى التحمل على نتيجة التزام الشيء، وقد أشار مقداد يالجن إلى هذا المعنى فقال: "تحمل الشخص نتيجة التزامه وقراراته واختياراته العلمية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله "...

وجاءت كلمة المسؤولية بمعنى حالة معينة التي وجبت على الشخص في قيام الشيء. وقد جاءت في موسوعة نضرة النعيم: "المسؤولية حالة يكون فيها الإنسان صالحا للمؤاخذة على أعماله وملزما بتبعاتها المختلفة.." . وعرفها الدكتور عبد الله دراز ككون الفرد مكلفا بأن يقوم ببعض الأشياء وبأن يقدم عنها حسابا إلى غيره .

وتطلق أيضا هذه الكلمة بمعنى أهلية الشخص بامتثال المأمورات، واجتناب المنهيات. قال الدكتور أحمد بن عبد العزيز في تعريف كلمة المسؤولية: "أهلية الشخص أن يكون مطالبا شرعا بامتثال المأمورات، واجتناب المنهيات، ومحاسبا عليه"

وتطلق المسؤولية على معنى الاستعداد الفطري للقيام على ما كلفه عليه. قال الدكتور الشافعي في تعريف هذه الكلمة: " الاستعداد الفطري الذي جبل الله عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية من كلفه الله به من أمور تتعلق بدينه ودنياه"

وجاء الدكتور أحمد محيي خلف صقر بتعريف شامل للمسؤولية بعد الإشارة إلى أركان المسؤولية المجتمعية فقال: "أن المسلم المكلف مسؤول عن كل شيء جعل الشرع له سلطانا عليه، أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه، سواء أكانت مسؤولية شخصية فردية، أم مسؤولية متعددة جماعية ".

فمن هذه تعريفات متعددة للمسؤولية، يجد الباحث أن معنى المسؤولية مشتركة بمفهوم الخلافة والتكليف. وفي رأي الباحث أن المفهوم الجامع والمانع للمسؤولية هي ما أشار إليها الدكتور الشافعي: " الاستعداد الفطري الذي جبل الله عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية من كلفه الله به من أمور تتعلق بدينه ودنياه، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الثواب، وإن فرط فيها حصل له العقاب "..

3.0 مفهوم المسؤوليات في القرآن

وبعد النظر إلى مفهوم المسؤوليات في اللغة وفي اصطلاح الفقهاء وعلماء الغرب، فلا بد من تأصيل مفهوم المسؤوليات إلى كلام رب العالمين، لكي نفهم إرشادات ربانية لهذا الموضوع.

3.1 التفسير اللفظي لكلمة المسؤوليات

إن كلمة **المسؤوليات** لم ترد في القرآن، وهي كلمة جديدة الاستعمال، ولكن قد وردت في القرآن بعض الكلمات مشتقة من كلمة **سأل** التي تدل على معنى المسؤولية بصيغ مختلفة. منها كلمة مسؤول، وتُسأَلُون، ويُسأَلُ، ويَسْأَل ولَنَسأَلَنّ، ولَتُسأَلُنَّ. وكل هذه الكلمات لها معاني المختلفة في القرآن. وسيحاول الباحث أن يأتي ببيان هذه الكلمات حسب استخدامها في القرآن.

3.1.1 كلمة لِيَسْأَلَ (صيغة فعل مضارع متصلة باللام التعليل)

وردت هذه الكلمة في موضع واحد في القرآن وهو في الآية ٨ من سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿**لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [الأحزاب:٨]. وكلمة "يسأل" هنا بمعنى السؤال من الله لأنبيائه الذين بلغوا الرسالة إلى أممهم، وهذا السؤال ليس استفهام، بل تكريم لهم، وشهادة بأنهم أدّوا ما عليهم، وتبكيت لمن كذّب بهم، كما أشار إليها الشعراوي في تفسيره.

3.1.2 كلمة لَيُسأَلُنَّ (صيغة فعل مضارع مبني للمجهول متصلة باللام التعليل)

وردت هذه الكلمة في الآية ١٣ من سورة العنكبوت، قال الله تعالى: ﴿**وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾ [العنكبوت:١٣]. وكلمة لَيُسأَلُنَّ هنا جاء بمعنى أن الله سيحاسب الكافرين أفرادا، لا جماعة كما زعموا، وهذا كما ذكره سيد قطب في تفسيره.

3.1.3 كلمة مسؤول (صيغة اسم مصدر)

وردت هذه الكلمة في ٥ مواضيع في القرآن، وكلها تدل على نفس المعنى. ومن أمثلته الآية ٣٦ من سورة الإسراء، قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء:٣٦]. وكلمة **مسؤول** جاء بمعنى أن كل الإنسان سيسأل عن أعماله وإيمانه وقلوبه وكل شيء فعله في الدنيا. لذلك السؤال يطرح للسمع والبصر والفؤاد، لأن كلها من حواس الناس الذين أوهب الله إلينا. ومن ناحية أخرى، فهمنا أن السؤال الذي سأله الله في يوم القيامة تتعلق بالعهد الذي أخذه الإنسان، وهو الإيمان. فالسؤال في الآخرة عن أعمال الناس في الدنيا دليل على أن الإنسان له مسؤولية معينة التي أعطاه الشارع.

3.1.4 كلمة يُسأَلُون (صيغة فعل مضارع مبني للمجهول)

وردت هذه الكلمة في ٤ مواضيع في القرآن، منها الآية ١٩ من سورة الزخرف: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ**﴾ [الزخرف:١٩]. وتقصد معنى كلمة **يُسأَلُون** هنا أن الكفار العرب الذين حكموا على الملائكة بالأنوثة بلا دليل ولا برهان، سيسألون في يوم القيامة عن ادعاءهم الباطل. وحين أشار الله بأنهم سيسألون عن أقوالهم وشهادتهم في الآخرة، هذا يدل على أن عليهم مسؤولية كبيرة وهي كلمة الحق، فلا بد للإنسان أن يقول الحق، لأنه من أمانة الله إليه، وكل أمانة يُسأل في الآخرة، ولو كان مثقال ذرة.

3.1.5 كلمة فَلَنَسْئَلَنَّ (صيغة فعل مضارع متصلة بأدوات التوكيد)

وردت هذه الكلمة في موضعين في القرآن، منها الآية ٦ من سورة الأعراف: ﴿**فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الأعراف:٦]. وأشار ابن عباس في تفسيره لهذه الآية أن الله يسأل الناس عما أجابوا المرسلين، ويسأل المرسلين عما بلغوا. ولأن كل الأمانة سيُسأل، فهمنا من هذه الآية بأن مسؤولية الرسول هي بلاغ الرسالة والدعوة الصحيحة، وأما مسؤولية الإنسان هي الإيمان والتصديق بما جاء به الرسول. وكلمة **فَلَنَسْأَلَنَّ** في هذه الآية تدل على أن المسؤولية ليست أمرا يسيرا، بل أمر يجب على كل مسؤول لرعايتها، بكل الجهد والالتزام.

3.1.6 كلمة لَتُسْأَلُنَّ (صيغة مبني للمجهول متصلة بأدوات التوكيد).

وردت هذه الكلمة في موضع واحد في القرآن، وهو في سورة التكاثر: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ [التكاثر:٨]. وقد اختلف المفسرون عن الأسئلة في الآخرة، فمنهم من يقول بأن الأسئلة عن النعمة التي حصل عليه الإنسان، ومنهم من يقول بأن الأسئلة عن كل ما فعله الإنسان. وفهمنا من هذه الآية، أن الله سائل عباده في الآخرة عن كل نعمة الله على الإنسان، من أين أخذه، وإلى أين أنفقه، وهل شكر أو كفر بكل نعمة الله عليه. فكل إنسان مسؤول بإجابة هذه الأسئلة أمام الله.

3.2 التفسير للكلمة ذوات الصلة بالمسؤوليات

وفي هذا الفرع، ركز الباحث على الآيات التي لها صلة بالموضوع المسؤوليات، إما بإشارة إلى السياق القرآني، أو بعض صيغ التي تدل على معنى المسؤولية، وسيحاول الباحث للإشارة إلى بعض الأمثلة، منها:

3.2.1 كلمة الأمانة

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، بصيغ المفرد وصيغة الجمع، ودلت كلمة الأمانة بمعنى مسؤولية الإنسان، فمن أمثلتها:

3.2.1.1 كلمة الأَمَانَات (صيغة جمع مؤنث سالم)

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، منها في سورة النساء: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [النساء:٥٨]. وكلمة الأمانات هنا تدل على معنى المسؤولية، كما أشار إليها الرازي أن الإنسان، وبالأخص المؤمن، قد عرض عليهم الأمانات منها ما يتعلق بمسؤوليته كالعبد لله، أو مسؤوليته كالمخلوق مع سائر المخلوقات.

3.2.1.2 كلمة الأَمَانَة (صيغة مفرد)

وردت هذه الكلمة في موضع واحد في القرآن، وهو في سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾ [الأحزاب:٧٢]. وكلمة الأمانة في هذه الآية تدل على معنى التكليف، حيث من قصر فيه فعليه الغرامة والعقاب، ومن وفر وأدّى فله الكرامة والجزاء. وأشار إليها ابن عطية في تفسيره بأن الأمانة هي كل شيء يؤتمن الإنسان عليه من أمر ونهي وشأن دين ودنيا.

3.2.2 كلمة التكليف

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، بصيغ متعددة، أحيانا على صيغة فعل مضارع مبني للمجهول، وأحيانا على صيغة فعل مضارع، وكلمة التكليف في القرآن جاء بمعنى المسؤولية والأمانة ووضع الشيء على قدرة الإنسان. ومن أمثلته:

3.2.2.1 كلمة تُكَلَّفُ (صيغة فعل مضارع مبني للمجهول)

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، منها في سورة النساء: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا**﴾ [النساء:٨٤]. فمن هذه الآية، فسّر الرازي وكثير من المفسرين بأن الأمر بقتال في سبيل الله هو على رسول الله واجب عيني، فإذا قام به، فلا تكلف بفرض غيره من المسلمين. لأن الجهاد على غير رسول الله تعتبر من فروض الكفاية. وكلمة تُكَلَّف هنا جاء بمعنى المسؤولية، وهي مسؤولية القتال التي شرع الله لرسوله والمؤمنين.

3.2.2.2 كلمة نُكَلِّف (صيغة فعل مضارع متصلة بضمير نحن)

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، منها في سورة الأعراف: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [الأعراف:٤٢]. فالآية تشير إلى أن الله أخبر عباده أن الجنة أعدت للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وأن العمل الصالح التي تدخل الناس بها في الجنة غير خارج عن قدرتهم، والجنة مع عظم نعمها يوصل إليها بالعمل السهل من غير تحمل الصعب. وأما كلمة نُكَلِّفُ هنا، تطلق على معنى وضع الشيء على الفرد إما أن يكون داخل قدرته، أو خارج قدرته التي لا يمكنه على التحمل.

3.2.2.3 كلمة يُكَلِّف (صيغة فعل مضارع متصلة بضمير هو)

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، منها في سورة البقرة: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ...**﴾ [البقرة:٢٨٦]. وفي هذه الآية وردت أن الله لا يكلف الناس ولا يطالب الإنسان إلا بالشيء السهل الهين الذي تحت قدر الإنسان. ويُكَلِّفُ من كلفته الشيء فتكلف، والكلف اسم منه. وتطلق كلمة يُكَلِّفُ في هذه الآية بمعنى وضع المسؤولية والأمانة على الفرد، ليحمله على قدر ما يتسع له قدرة الإنسان.

3.2.3 كلمة الوفاء

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، بصيغ متعددة، وجاء بمعنى توفر الشيء على الفرد، فيتعلق الوفاء بكلمة العهد والأجر، فكل من أوفى العهد فقد قام مسؤولياته، والله يوفي فعل الإنسان حسب أعمالهم، فمنهم من يدخل الجنة لأعمال الصالحة، ومنهم من يدخل النار لخطيئاتهم وإثمهم.

3.2.3.1 كلمة تُوَفَّى وكلمة وُفِّيَت (صيغة فعل مبني للمجهول)

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، منها في سورة البقرة: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [البقرة:٢٨١]. وفسر الرازي هذه الآية أن كل مكلف عند رجوعه إلى الله في الآخرة فإنه سيسأل عن كل ما فعله في الدنيا. فأما العمل الصالح فجزاءه الجنة، وأما العمل السوء، فعليه عقاب والنار.

3.2.3.2 كلمة أَوفُوا (صيغة فعل أمر)

وردت هذه الكلمة في عدة مواضيع في القرآن، منها في سورة الإسراء: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء:٣٤]. وأما كلمة أَوفُوا في هذه الآية تدل على أن الله طلب من عباده الوفاء بالعهد،

وأنه سيحاسب من ينكس به وينقضه. والوفاء بالعهد يعتبر المسؤولية، وتطلق على مسؤولية الإنسان للإنسان.

٤– الخلاصة

إن المسؤولية وردت في القرآن، مشتقة من كلمة "سأل"، أو ببعض صيغ التي تدل على معنى المسؤولية. وهذه الكلمات جاءت بمعنى الأمر الذي وُضِعَ على الإنسان لفعله، وكل فعله سيسأل ويؤجر لحسن فعله، ويعاقب لسوء فعله. وقد أشار القرآن على أن المسؤولية أمر مهم للإنسان في الحياة، حيث وردت هذه الموضوع في عدة مواضيع، بصيغ متعددة.

وفي تدبر الكلمات القرآنية التي لها الصلة بموضوع المسؤولية، يجد الباحث بأن موضوع المسؤولية لا تقتصر في كلمة "سأل" فقط، بل تتوسع إلى اصطلاحات أخرى التي يؤدي إلى المعنى المماثل لكلمة المسؤولية. وبعد النظر إلى التفسير المفسرون لكلمة المسؤولية في القرآن، يرى الباحث بأن المسؤولية هي التزام الشخص أو أفراد المجتمع بما يصدر عنهم قولاً أو عملاً ويعد كل ما يجب على العبد أداؤه تجاه خالقه، أو ما يجب عليه أداؤه تجاه نفسه، أو ما يجب عليه أداؤه تجاه بني جنسه، بل ما يجب عليه أداؤه تجاه غير بني جنسه من الدواب وغيرها مسؤولية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤هـ). **التحرير والتنوير**. تونس: دار التونسية النشر. (د.ط).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (٣١٤٢هـ/٢٠٠٢م). **تفسير القرآن العظيم**. القاهرة: دار الحديث. (د.ط).

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. مؤسسة الرسالة. (ط1).

الأعظمي، عبد الوهاب إسماعيل. (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). **المسؤولية في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية**. بغداد: المكتبة المركزية جامعة بغداد. (د.ط).

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري. (١٤٠١هـ – ١٩٨١م). **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار الفكر. (ط١).

الفضل، سجاد أحمد بن محمد. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). **المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**. إسلام آباد: المكتبة المركزية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد. (د.ط).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**. القاهرة: دار الكتب المصرية. (ط٢).

قطب، سيد. (١٤١٢هـ). **في ظلال القرآن**. بيروت والقاهرة: دار الشروق. (ط١٧).

النووي، يحي بن شرف. (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. القاهرة: دار ابن الجوزي. (د.ط).

ماجدولين مصطفى السعيد الشيخ. (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). **واجبات الآباء نحو الأبناء في ضوء القرآن والسنة**، سودان: جامعة الرباط الوطني. (د.ط).

محمد متولي الشعراوي. (١٤١١هـ - ١٩٧١م). **تفسير الشعراوي**. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية. (د.ط).

محمد مرسلين بن محمد إسماعيل. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). **الإسرائيليات في المؤلفات الوعظية السيريلانكية: كتاب قصص الأنبياء (أنموذجا)**. (د.ط).

يحي بن محمد حسن زمزمي. (1424هـ/٢٠٠٣م). **المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم**. مكة: مكتبة الملك عبد الله الجامعية. (د.ط).